سُورَةُ الأَنبِيَاءِ
ترتيبها ٢١ | آياتها ١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان وحدة الرسالات من خلال التذكير بحال الرسل ودعوتهم الواحدة لعبادة الله وحده.

التَّفْسِيرُ:

(١) قَرُب للناس حسابهم على أعمالهم يوم القيامة، وهم في غفلة معرضون عن الآخرة؛ لانشغالهم بالدنيا عنها.

(٢) وما يأتيهم من قرآن من ربهم **حديث النزول** إلا استمعوه سماعًا غير نافع، بل سماع لعب غير مبالين بما فيه.

(٣) استمعوه وقلوبهم **غافلة** عنه، **وأخفى** الظالمون بالكفر الحديثَ الذي يتناجون به قائلين: هل هذا الذي يدَّعي أنه رسول إلا بشر مثلكم، لا ميزة له عنكم؟! وما جاء به سحر، أفتتبعونه وأنتم تدركون أنه بشر مثلكم، وأن ما جاء به سحر؟!

(٤) قال الرسول ﷺ: ربي يعلم ما أخفيتم من الحديث، فهو يعلم كل قول صادر من قائله في السماوات وفي الأرض، وهو السميع لأقوال عباده، العليم بأعمالهم، وسيجازيهم عليها.

(٥) بل ترددوا بشأن ما جاء به محمد ﷺ، فتارة قالوا: **أحلام مختلطة** لا تأويل لها، وقالوا تارة: لا، بل **اختلقه** من غير أن يكون له أصل، وقالوا تارة: هو شاعر، وإن كان صادقًا في دعواه فليجئنا بمعجزة مثل الأولين من الرسل، فقد جاؤوا بالمعجزات، مثل عصا موسى، وناقة صالح.

(٦) ما آمنت قبل هؤلاء المقترحين قرية اقترحوا نزول الآيات فأُعطُوها كما اقترحوها، بل كذبوا بها فأهلكناهم، أفيؤمن هؤلاء؟!

(٧) وما بعثنا قبلك ـ **أيها الرسول** ـ إلا رجالًا من البشر نوحي إليهم، ولم نبعثهم ملائكة، **فاسألوا أهل الكتاب** من قبلكم إن كنتم لا تعلمون ذلك.

(٨) وما جعلنا الرسل الذين نرسلهم ذوي جسد لا يأكلون الطعام، بل يأكلون كما يأكل غيرهم، وما كانوا باقين في الدنيا لا يموتون.

(٩) ثم حققنا لرسلنا ما وعدناهم به حيث **أنقذناهم** وأنقذنا من نشاء من المؤمنين من الهلاك، وأهلكنا **المتجاوزين للحد** بكفرهم بالله، وارتكابهم المعاصي.

(١٠) لقد أنزلنا إليكم **القرآن** فيه شرفكم وفخركم إن صدّقتم به، وعملتم بما فيه، أفلا تعقلون ذلك، فتسارعوا إلى الإيمان به، والعمل بما تضمنه؟!

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ:

• قُرْب القيامة مما يستوجب الاستعداد لها. • انشغال القلوب باللهو يصرفها عن الحق. • إحاطة علم الله بما يصدر من عباده من قول أو فعل. • اختلاف المشركين في الموقف من النبي ﷺ يدل على تخبطهم واضطرابهم. • أن الله مع رسله والمؤمنين بالتأييد والعون على الأعداء. • القرآن شرف وعز لمن آمن به وعمل به.